أعتقل خسروى لسنوات طويلة وأرغم على ترك موطنه كرمانشاه ٠ وقد كتب روايته فيما بين ١٩٠٧ و ١٩٠٩ وبينما كانت الأمة تعانى من الحرب الأهلية ظهرت ثلاثيته الضخمة « الجزءان التاليـــان : **ماريا البندقوية وطغرل وهما** ظهرا سنة ١٩١٠ » ، ويعد كل جزء فى الحقيقة قصة مستقلة ، لكن الشخصيات واحدة فيها كلهـــا ٠

وترسم الرواية صورة للاقطاع فى القرن الثالث عشر « الســـابع الهجرى » ابان حكم الايلخانيين حينما كان سعدى يعيش ســـنوات حياته فى شيراز ، وبينما كانت فارس تحكم من قبل المغول بالسيدة الشهيرة أبشخاتون (٦٨٥ ــ ٦٨٦ هـ /١٢٨٦ ــ ١٢٨٧) ٠ أمـــا شمس البطل فهو من أحفاد البويهيين فى فارس ، وقد وقع فى غرام ابنة السيد المغولى طغرا ٠ ويخوض الكاتب فى قصة حب بكـــل ظروفها الصعبة والعراقيل التى توضع فى طريقها ، والتى تتمثل فى اعتراض المغول على زواج ابنتهم من « تاجيكى » ، وبسالة الأمير الشاب وجرأته فى البلاط المغولى ، والكنوز المدفونـــة ، والقـــلاع الخيالية ، والسقوط فى أسر العيارين والقراصنة ٠٠٠٠ الى آخره ٠ ويلتقى القارىء بأحداث تاريخية كثيرة وكلها فى الحقيقة لجعـــل الحدث الرومانسى فى الرواية متحركا ولتقوية الصدق الفنى الذى كان المؤلف يحاول الاحتفاظ به ، ورواية شمس وطغرا كرواية امداد بالعلومات عن القرن الثالث عشر « السابع » رواية قيمة وتتناول بحيوية عادات ذلك العصر مثل احتفالات الزواج والجناز وحيـــاة رجال البلاط ورؤساء القبائل والأبطال وعيارى العصر والخصومات فيما بينهم ، ورحلات الصيد ، والأماكن التاريخية فى ايران وغيرها من البلاد الاسلامية ، كل هذه الجوانب قائمة على معطيات تاريخية غالبا ماينقلها المؤلف كلمة كلمةويستشهدبالمصادر،ولاهتمامهبالصبغة التاريخية رحل خسروى رحيلا نهائيا عن الأدب الفارسى القديم ، وأدخل على عمله مايمكن أن يوصف باقتراب من النزعة الغربية ، وقام بأبحاث عميقة قبل أن يكتب حرفا من روايته على الورق ٠